

الامامة والسياسة

[140] وذكروا أنهم سمعوا رجلا يحدث ويقول: بينا رجل باليمن نائم على سطح له ذات ليلة، إذ تسور عليه كلب، فسمعه وهو يقول لهرة له: أي جنة، هل من شئ أصيبه، فإني وإنا أكال؟ فقال له الهرة: ما ثم شئ لقد غطوا الاناء، وأكفئوا الصفحة فقال لها: هل تدنيني من يد صبي، أو قدر لم تغسل، أشمها لترتد لي روعي؟ قالت الهرة: ما كنت لآخونهم أما نتي، فمن أين أقيلت تشكو الكلل والجوع؟ قال: من الشام، شهدت وفاة عمر بن عبد العزيز، وحضرت جنازته. قالت: إنا وإنا إليه راجعون. نور كان في الدنيا فطمس، ثم زالت عنه، وتنحت وفرت منه، وهابته خوفا من أن يعدو عليها، ثم انسل الكلب ذاهبا، فلما أصبح الرجل جعل يقول للهرة: أي جنة، جزاك إنا عنا خيرا قال: فاستوبرت (1) الهرة، وذهبت فلم ترد بعد، فكتب ذلك اليوم فجاءهم موت عمر في ذلك اليوم. وذكروا أن زياد بن عبد إنا أخبرهم قال: كان رجل في بعض كور الشام يعالج أندرا (2) له مع زوجته، وكان قد استشهد ابن لهما منذ زمان طويل، فنظر الرجل إلى فارس مقبل نحوهما. فقال الرجل لزوجته: يا فلانة، هذا وإنا ابني وابنك مقبلا، فنظرت المرأة فقالت: أخدعك الشيطان؟ إنك مفتون بابنك، وإنك تشبه به الناس كلهم، كيف يكون ابنك، وابنك استشهد منذ حين، فاستعاذ الرجل بإنا من الشيطان الرجيم، ثم أقبل على أندره يعالجه، ودنا منهما الفارس، ثم نظر ثانية، قال: يا فلانة، ابني وإنا وابنك، فنظرت ودنا منهما الفارس، فلما وقف عليهما فإذا هو ابنيهما. قال: فسلم عليهما وسلمما عليه. فقالا له: يا بني أما كنت استشهدت منذ حين؟ قال: نعم. إلا أن عمر بن عبد العزيز توفي الليلة، فاستأذن الشهداء ربهم عز وجل في شهود جنازته، فأذن لهم، وكنت فيهم، فاستأذنت ربي في زيارتكما والنظر، فأذن لي، ثم ودعاه، وسلمما عليه، ودعا لهما، ثم ذهب. (1) استوبرت: توحشت، وخرجت عن الدار بعيدا إلى البرية. (2) الاندر: البيدر، والجرن الذي يدرس فيه القمح ونحوه. (*)